

## تفسير السمعاني

@ 251 ( ^ ) من الملائكة مردفين ( 9 ) وما جعله إلا بشرى ولتطمئن به قلوبكم وما النصر إلا من عند الله إن الله عزيز حكيم ( 10 ) إذ يغشاكم النعاس أمنة منه وينزل عليكم من ( \* \* \* \* ) على خيل بلق ' فهذا معنى قوله : ( ^ ) فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين ) يقال : ردفه وأردفه إذا ( أتبعه ) ، قال الشاعر : .  
( إذا الجوزاء أردفت الثريا % ظننت بآل فاطمة الطنونا ) .  
فمعنى قوله ( ^ مردفين ) أي : متتابعين بعضهم في إثر بعض . وهذا معنى القراءة الثانية بفتح الدال . ومنهم من فرق بينهما وقال : مردفين أي : ممدين بعضهم لبعض . ومن قرأ بفتح الدال فمعناه : ممدين من قبل الله . .  
قوله تعالى : ( ^ وما جعله إلا بشرى ) أي : بشارة ( ^ ولتطمئن به قلوبكم ) أي : تسكن به قلوبكم ( ^ وما النصر إلا من عند الله إن الله عزيز حكيم ) .  
قوله تعالى : ( ^ إذ يغشاكم النعاس أمنة منه ) ويقرأ : ' إذ يغشاكم النعاس ' وقرأ ابن محيصن : ' أمنة ' ساكنة الميم في الشواذ . .  
والقصة في ذلك : أن الكفار يوم بدر نزلوا على الماء ، ونزل المسلمون على غير ماء ، فأجنب بعضهم وأحدثوا ، فلم يجدوا ماء يتطهرون به ، وكانوا في رمل تسوخ فيه أرجلهم ، فوسوس إليهم الشيطان : إنكم تزعمذسون أنكم على الحق وأولئك على الباطل وإذا هم على الماء ، فلو كنتم على الحق لكنتم أنتم على الماء ، وما بقيتم مجنبيين محدثين ، فوقع فيهم خوف شديد ، فألقى الله تعالى عليهم النعاس حتى أمنوا ، وأنشأ سحابة فتمطرت عليهم حتى سال الوادي وتطهروا واغتسلوا ، وتلبدت الرمال حتى ثبتت عليها الأقدام . فهذا معنى قوله : ( ^ إذ يغشاكم النعاس أمنة ) .